

ما الكتاب المقدس؟

ما الكتاب المقدس؟ إنه الله المتحدث إليك؛ وهو لا يتحدث عن الله فحسب، بل هو من عند الله. إنه أعمق من مجرد وحي؛ إنه وحي إلهي (من أنفاس الله). اقرأه؛ واصغ إليه؛ فكّر فيه؛ تعلّم منه؛ وطبقه في حياتك. وقد كتب بطرس الرسول، «وَكَاظِفَالِ مَوْلُودِينَ الْآنَ، أَشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغَشَّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ» بطرس الأولى ٢: ٢.

ما الذي يجعل الكتاب المقدس متفردًا؟ كُتبت أسفاره الستة والستون بثلاث لغاتٍ (العبرية، والآرامية، واليونانية) على يد أكثر من أربعين رجلًا، خلال فترة تمتدّ لنحو ألفٍ وستمئة عام، ومع ذلك تحمل جميعها موضوعًا واحدًا متسقًا وواضحًا عبر الأجيال. وقد ثبتت أصالة العهد الجديد وموثوقيته من خلال أكثر من خمسة آلاف مخطوطة قديمة، كاملة أو جزئية. كما ثبتت مصداقية الكتاب المقدس من خلال النبوءات التي تحققت، والاكتشافات الأثرية الحديثة، ودقته الجغرافية، ومن خلال حكمة سفر الأمثال الخالدة التي تصلح لكلّ زمان. إنّ الكتاب المقدس أعظم الكتب التي كُتبت يومًا، وأعمقها تأثيرًا في تاريخ البشرية. فلا يوجد كتاب آخر طُبعت منه نسخٌ أكثر، أو وُزِعَ على نطاقٍ أوسع، أو تُرجم إلى لغاتٍ أكثر، أو غيّر حياة البشر بعمقٍ أعظم، أو صمد عبر القرون كما نُسخ ووزع وتُرجم وغيّر وصمد الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس هو المرجع الأعلى والسلطان النهائي لما نؤمن به، وللطريقة التي ينبغي أن نحيا بها. الكتاب المقدس وحده يسمو عاليًا فوق سائر الكتب.

ما خصائص الكتاب المقدس؟

الكتاب المقدس أنفاس الله. «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللَّهِ» تيموثاوس الثانية ٣: ١٦.

الكتاب المقدس هو الحق. صلى الرب يسوع وقال، «قَدْ سَهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ» يوحنا: ١٧: ١٧.

الكتاب المقدس دقيق حتى في أدق تفاصيله. قال الرب يسوع، «فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ التَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ» متى ٥: ١٨. حُفِظَ على دقة المخطوطات الأصلية، إذ إنّ أفضل الترجمات الحرفية المتوافرة اليوم دقيقة بنسبة تتجاوز ٩٩٪.

الكتاب المقدس نقي. «لَا مَ الرَّبِّ كَلَامٌ نَقِيٌّ، كِفْضَةٌ مُصَفَّاةٌ فِي بُوطَةٍ فِي الْأَرْضِ، مَمْحُوصَةٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ» المزمير ١٢: ٦.

الكتاب المقدس أبدي. «يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَنْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ» إشعياء ٤٠: ٨. لا يزال الكتاب المقدس صالحًا وذا صلة بحياتنا اليوم تمامًا كما كان عند كتابته أول مرة.

الكتاب المقدس قدير. عبرانيين ٤: ١٢، «لَأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقُلُوبِ وَنِيَّاتِهِ.»

ما البركات التي ننالها من الكتاب المقدس؟

الكتاب المقدس يُعَدِّنَا. «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّنَادِيهِ الَّذِي فِيهِ الْبَرُّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانٌ لِلَّهِ كَامِلًا، مُتَاهِبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ» تيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧.

الكتاب المقدس يُعِينُنَا عَلَى أَلَا نُخْطِئُ. المزمير ١١٩: ٩، ١١ يُخْبِرُنَا كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدِثَ هَذَا. «بِمَ يَرْكَبُ الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ.» وَ «خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِئَ إِلَيْكَ.»

الكتاب المقدس يُعْطِينَا إِرْشَادًا لِحَيَاتِنَا فِي الْوَقْتِ الْحَالِي (لِخُطُونَا التَّالِيَةِ)، وَيُرِينَا الْإِتْجَاهَ لِمُسْتَقْبَلِنَا (السَّبِيلَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ نَسْلُكَهُ). «سِرَّاجٌ لِإِجْلَالِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي» المزمير ١١٩: ١٠٥.

الكتاب المقدس يُعطي حكمة. «فَتَحْ كَلَامَكَ يُبِيرُ، يُعَقِّلُ الْجَهَّالَ» المزامير ١١٩: ١٣٠. نجد في سفر الأمثال بالعهد القديم حكمة صالحة لكل زمان.

الكتاب المقدس يُعيننا وقت الضيق. ونُشجعنا المزامير ١١٩: ٥٠ وتقول «هَذِهِ هِيَ تَعَزِّيَّتِي فِي مَذَلَّتِي، لِأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي».

الكتاب المقدس يُعطي رجاء. «أَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُنْتُ كُنْتُ [مُشِيرًا إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ] لِأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعَزُّيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ» رومية ١٥: ٤.

الكتاب المقدس يُعطي سلامًا. تعيدنا المزامير ١١٩: ١٦٥، «سَلَامَةٌ جَزِيلَةٌ لِمَجِيئِ شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْتَرَةٌ».

الكتاب المقدس يُعطي فرحًا. تُعطينا إرميا ١٥: ١٦ مثلاً إذ تقول، «وَجَدَ كَلَامُكَ فَكَلَّمْتُهِ، فَكَانَ كَلَامُكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي، لِأَنِّي دَعَيْتُ بِاسْمِكَ يَارَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ».

كيف ينبغي للإنسان أن يقرأ الكتاب المقدس أو يستمع إليه؟ تأمل أكثر من آية، وكذلك المقاصد الأربعة لتيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧ «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّنْوِيحِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّادِيَةِ الَّذِي فِيهِ الْبَرُّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ». وسل نفسك وأنت تقرأ أو تستمع هذه الأسئلة الأربعة. ماذا يُعلمني هذا؟ وعلى أي شيء يوبخني هذا؟ وما التصحيحات الواجب عملها؟ وكيف يُدربني هذا لأصير أكثر برًا؟

ماذا لو لم يكن لديّ كتاب مقدس؟ لا تدخر جهدًا لشراء ترجمة جيدة للكتاب المقدس. وإن لم تستطع شراء كتابًا مقدسًا، ثمة العديد من الكتب المقدسة متاحة للقراءة المجانية أو الاستماع عبر الإنترنت. فكّر في شراء كتاب مقدس مع أحد أصدقائك أو مع مجموعة من الأصدقاء لتقرأوه معًا. أو اطلب من كنيستك أو من أحد إخوتك المؤمنين أن يقرأ الكتاب المقدس على المجموعة، بينما تُصغون بانتباه. «طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَيَحْفَظُونَهُ [يُطِيعُونَهُ وَيُطَبِّقُونَهُ فِي حَيَاتِهِمْ]» لوقا ١١: ٢٨.

ما بعض الآيات الخاصة بكمالات معلّمي الكتاب المقدس والقادة؟ كن تلميذًا للرب يسوع، ثابًا (عائشًا) في الكلمة. «فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، إِنَّكُمْ إِنْ تُبْتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي». يوحنا ٨: ٣١. ادرس الكتاب المقدس لتكون مُزَكّي. «أَجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكّي، عَامِلًا لَا يُخْزَى، مُفَضِّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِإِلْسَانٍ قَامَةٍ» تيموثاوس الثانية ٢: ١٥.

لماذا يُعدّ الكتاب المقدس ذا أهمية أبدية؟ أوضح يوحنا الرسول غرضه من كتابة إنجيله. وهذا الغرض ينطبق على الكتاب المقدس بأكمله. «وآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قَدَامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِأَسْمِهِ». يوحنا ٢٠: ٣١-٣٠. كيف تؤمن بالرب يسوع وتكون لك حياة أبدية؟ تعرّف على ذلك بزيارة www.Gospel316.org.

«يَسَسُ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ» إشعياء ٤٠: ٨.

ما الكتاب المقدس؟ © ٢٠٢٥ جون دي. موريس الثالث. الناشر Acts One Eight. يُسمح بطباعة هذا العمل، أو نسخه، أو نشره، أو تداوله، سواء ورقيًا أو إلكترونيًا (بما في ذلك عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل)، من دون قيد أو شرط، شريطة عدم إجراء أي تعديل على المحتوى، وأن يُرفق به هذا البيان كاملاً. كما يُسمح بإضافة اسم خدمتك أو كنيستك أو شعارها في أعلى الصفحة الأولى، وبإضافة معلومات الاتصال الخاصة بك أعلى الخط المتصل بالقرب من أسفل الصفحة الثانية. يستند Bible316 إلى الكتاب المقدس وحده. وهو يهدف إلى مساعدة الناس على الإيمان بالرب يسوع المسيح، ثم نموهم في النعمة ليصبحوا تلاميذ أمناء له. يمكنك مراسلة Acts One Eight عبر البريد الإلكتروني (باللغة الإنجليزية إن أمكن) على العنوان التالي: Hello@Mail316.org. تُقدّم خدمات الترجمة للإصدارات غير الإنجليزية بواسطة: www.ChristianLingua.com ما الكتاب المقدس؟ مُترجم إلى ٤٨ لغة، وجميعها متاح مجانًا على موقع <http://www.Bible316.org>. الشواهد الكتابية في الترجمة العربية مأخوذة من ترجمة البستاني-فاندايك.